

محاضرة أولى

صعوبات الذاكرة

أ.د/ مجدي الشحات

- تعد ظاهرة التذكر مجال خصبا لدراسة الإنسان والتمييز بينه وبين الحيوان فسلوك الإنسان يدل على أنه يستعيد ماضيه ليواجه به حاضره، فيعالجه بقدر أكبر ومهارة أعلى وينفرد الإنسان دون غيره من الحيوانات بأنه لا يواجه في حياته مواقف جديدة كل الجدة، لأن ذاكرته مع تفكيره المجرد يجعلان كل جديد عليه يشابه القديم في احد الجوانب مما يساعد على تعامل أفضل معه.

# استراتيجيات التذكر (التشفير):

- أ. مفهوم الإستراتيجية:
- انبثق مفهوم الإستراتيجية أساساً من حقيقة مؤداها أن كثيراً من المهام المعرفية يمكن أن تؤدي بأكثر من طريقة مختلفة، وقد تواتر مفهوم الإستراتيجية في مجالات عديدة في علم النفس مثل الذاكرة وحل المشكلات وقد أدى ذلك إلى اختلاف النظر إليها
- ويقرر (مالين) (Malin 1979: 103) أن فعالية الإستراتيجية تتحدد في ضوء اختزالها عملية البحث عن المعلومات حيث تجنب أو تبعد بالفرد المسارات غير الفعالة في شبكة المعلومات أثناء الأداء على المهمة وبذلك تختزل كثيراً من أعباء التجهيز مما يقلل من الزمن المستغرق للوصول إلى الحل.

● بينما يذكر ( ميسيك Messick 1984) أن الاستراتيجيات هي طرق عامة يستخدمها الأفراد في الأعمال العقلية وهي بمثابة طرق للإدراك والتذكر والتفكير وحل المشكلات وتكوين وتناول المعلومات وتساعد الإستراتيجية على:

● - تيسير اكتساب المعلومات بأقل جهد ممكن.

● - تقلل الجهد المعرفي الواقع على قدرات الاستدلال وقدرات الذاكرة إلى أقل حد ممكن.

● - تقلل عدد الأخطاء التي يقع فيها الفرد أثناء قيامه ببناء فئات للمعلومات.

● ويذكر (محمد حسانين ١٩٩١ : ١٤٢) أن الإستراتيجية التي يستخدمها الفرد أثناء الأداء على المهمة تتأثر بعدة عوامل منها طريقة صياغة المهمة حيث تختلف الاستراتيجيات والتمثيلات العقلية باختلاف طريقة صياغة المهمة ، وخصائص الأفراد المعرفية حيث تشير البحوث إلى اختلاف نموذج التجهيز لدى الأفراد باختلاف خصائصهم المعرفية

# استراتيجيه التسميع : Rehearsal strategy

- تتمثل إستراتيجية التسميع في محاولة المفحوص ترديد أو تسميع المادة موضوع الحفظ عدة مرات إلى أن يتم حفظها، وتعد هذه الاستراتيجية أقل أنماط الاستراتيجيات فاعلية في الحفظ والتذكر. وهذه الاستراتيجية شائعة الاستخدام عند تذكر المعلومات بطريقة الاستظهار وعلى سبيل المثال إذا أراد الفرد تعلم أسماء عواصم خمسين دولة فإن الفرد يقوم بتكرار أسم الدولة متبوعا باسم العاصمة لعدة مرات حتى يحدث التعلم ، كما يستخدم التسميع كوسيلة تعلم عند تذكر سطور في أغنية أو قصيدة أو عند تذكر معاني بعض كلمات اللغة الأجنبية ولا يتضمن التسميع البحث عن الروابط والعلاقات بين هذه المعلومات وبين المعرفة السابقة، كذلك نجد أن التسميع لا يتضمن تنظيم المعلومات ، ومن ثم فإن المعلومات التي يتم تسميعها لا تكون موجودة بأية حال داخل الذاكرة طويلة المدى ولذلك يكون استرجاع هذه المعلومات بعد فترة من الزمن عملية غاية في الصعوبة..

## استراتيجية التنظيم: Organization Strategy

- لا يسجل الإنسان المعلومات تسجيلا سلبيا وإنما يفكر تفكيرا ايجابيا في المعلومات التي يحاول تعلمها، وعلى هذا يكون من المهم تناول إستراتيجية ثانية من الاستراتيجيات التي يستخدمها الفرد في إتقان مهمة بعينها. ويرجع الفضل في اكتشاف هذه الإستراتيجية إلى بوسفيلد Bousfield في تجربته التي كان يقوم فيها بتدريب المفحوصين على تعلم قائمة من ٦٠ مفردة. مصنفة إلى أربع مجموعات كل منها تتكون من ١٥ كلمة منقاة من الفئات السيمانتية الأربعة أسماء (الأشخاص - الحيوانات - الخضروات - المهن)، وكانت تعرض الكلمات كل كلمة على حده بنظام عشوائي ثم أعطى للمفحوصين ما يشاءون من وقت للاستدعاء، وقد وجد بوسفيلد أن الكلمات التي تنتمي إلى نفس الفئة تميل إلى أن يتبع بعضها بعض في ترتيب الاستدعاء على نحو أعلى من المصادفة وعلى هذا فإنه على الرغم من أن المدخلات كانت عشوائية فإن المخرجات كانت منظمة

# إستراتيجية القصة: Story Strategy

- وفي إطار مناقشة استراتيجيات التشفير المختلفة تجدر الإشارة إلى استراتيجيه مفيدة للذاكرة هي استراتيجيه القصة أو الرواية، وتعتمد على تحويل المادة المطلوب تذكرها إلى موضوع paragraph قصير وتصلح هذه الطريقة عند تعلم القوائم الطويلة).
- فعلى سبيل المثال قائمة المفردات التالية (عمل - طالب - طريق - ضابط - وقت - سيارة - تليفزيون - طبيب - الامتحان - الأرض). يمكن استدعاؤها بسهولة ويسر إذا قمنا بعمل قصة على النحو التالي:
- أثناء ذهابي إلى العمل شاهدت طالبا يعبر الطريق، وفجأة صدمته سيارة مسرعة كان يقودها ضابط شرطة، وحمل الطالب من على الأرض وذهب به إلى الطبيب الذي كان يشاهد التليفزيون في ذلك الوقت وعمل له الإسعافات الأولية واستطاع الطالب حضور الامتحان.

# إستراتيجية التخيل: Imagery strategy

- هي إحدى استراتيجيات الذاكرة التي يستخدمها الأفراد عند استرجاع المعلومات المخزونة بالذاكرة ويتميز التخيل بعنصر إبداعي لم يسبق أن مر بخبره الشخص.
- ويختلف التصور عن التخيل ، فالتصور عبارة عن استحضار صورة الشيء من الذهن بعد غيابه فترة طويلة أما التخيل فهو جمع عدد من الصور الذهنية وتركيبها بشكل جديد غير مألوف أي أنه أرقى من التصور لأنه ينطوي على ابتكار وإبداع.
- ويتضمن التخيل في الغالب بناء صورة عقلية متفاعلة Interactive تربط المفردات المطلوب تذكرها معا وإيجاد تمثيل لهذه المفردات فلو أراد الفرد تذكر شراء كرتونه لبن وهو في طريقه إلى المنزل فإنه يمكن على سبيل المثال تخيل صورة لبقرة تجلس على مقدمة السيارة التي يقودها فالتخيل كاستراتيجيه من استراتيجيات الذاكرة تعنى إضافة الصور الحسية للنص المجرد على سبيل المثال إذا كان لدينا تعريف خاص بنبات "اللفت": هو نبات خضري من العائلة الخرولية يتميز بأعضاء مورقة وجذر منتفج ملون وهنا يمكن للفرد أن يتذكر التعريف من خلال تكوين صورة ذهنية ترتبط بهذا التعريف.

## إستراتيجية الموضع المكانية Loci method strategy:

• ويرجع استخدام هذه الطريقة إلى عهد اليونانيين والرومانيين حيث كان يستخدمها الخطباء لتذكر ترتيب الموضوعات التي يرغبون في تغطيتها، أثناء الحديث الذي كان يتسم بالطول وتتلخص هذه الطريقة في أن الفرد يقوم بإيداع كل مفردة من مفردات القائمة المطلوبة تذكرها في موضع (مكان) مشهور كحجرات منزله أو شارع ما ومن ثم فإن استرجاع هذه المفردات فيما بعد يشبه (المسيرة العقلية) خلال هذه الأماكن بغرض تذكر تلك المفردات على أساس ترتيبها السابق فعلى سبيل المثال إذا كانت الحجرة تتضمن (منضدة - لمبة - كاسيت) في حين توجد لدينا قائمة المفردات (قشدة- لبن - تفاح) فإن الفرد يقوم بمزاولة

## إستراتيجية الكلمة المفتاحية:

### The keyword method strategy

- تعد استراتيجيا الكلمة المفتاحية التي أشار إليها اتكنسون وآخرون Athinsien et al 1975تكنيكا فعلا في اكتساب مفردات لغة ثانية ، وتتطلب في المرحلة الأولى من الفرد القيام بربط الكلمة الأجنبية المنطوقة مع كلمة انجليزية وهي تلك الكلمة المفتاحية التي يكون نطقها (صورتها - نغمتها) متشابه مع بعض جزئية الكلمة الأجنبية ، وتتطلب المرحلة الثانية من الأفراد القيام بصياغة وتكوين صورة ذهنية للكلمة المفتاحية المتداخلة.
- مع الترجمة الإنجليزية. ولهذا يمكن أن يتم وصف أسلوب (طريقة) الكلمة المفتاحية على أنها سلسلة من رباطين تقوم بربط الكلمة الاجنبية بترجمتها الإنجليزية. ويتم ربط الكلمة الأجنبية بالكلمة المفتاحية عن طريق التشابه الصوتي. (الرباط الصوتي) وقد يتم ربط الكلمة المفتاحية بالترجمة الانجليزية عن طريق الصورة الذهنية (التخيل الذهني).

## إستراتيجية الأحرف الأولى (الأكرونيوم)

### First Letters Acronym Strategy :

- تقوم هذه الطريقة على استخدام جملة مألوفة لدى الفرد بغرض تذكر قائمة الكلمات بشرط تماثل الحروف لكلمات الجملة مع الحروف الأولى لكلمات القائمة مثلا: إذا كان الفرد يرغب في تذكر البحيرات الخمس العظمى – Huron – Ontario – Michigan – Erie – Superior فإنه يمكن للفرد باستخدام هذه الطريقة أن يجمع هذه الأسماء في كلمة Homes بحيث يصبح أكثر سهولة في التذكر كما يمكن للفرد صياغة جملة مساعدة لبلوغ نفس الهدف